

## أضواء البيان

@ 464 @ وتقدم في سورة البقرة بيان موجب آخر في قوله تعالى : { زُيِّنَ لِلنَّاسِ أَمْثَلُهُمْ ذُرُوعًا وَجَلَّ بِهِنَّ فِي الْأَعْيُنِ } . . .  
وقد بين تعالى في سورة البقرة أن الذين اتقوا فوق هؤلاء يوم القيامة ، وأنهم يرزقون  
يشاء بغير حساب . . .

وتكلم الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه هناك ، وأحال على هذه الآية في البيان لنوع  
السخرية ، وزاد البيان في سورة الأحقاف على قوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا  
نُزِّلَتِ الْآيَاتُ بِنُوحٍ وَأَنطُونَا } . . .  
ومن الدافع لهم على هذا القول ونتيجة قولهم ، وساق آية المطففين عندها ، وكذلك عند  
أول سورة الواقعة على قوله تعالى : { خَافِضَةً رَّاسًا } . . .  
ومما تجدر الإشارة إليه ، أن هذه الحالة ليست خاصة بهذه الأمة ، بل تقدم التنبيه على  
أنها في غيرها ممن تقدم من الأمم . . .

ففي قوم نوح : { وَيَصْنَعُ الْفُلُوكَ وَكُلَّ مَلَأَ مَرَّ عِلَافِهِمْ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ  
سَخِرُوا مِنْهُ } . . .

وكان نفس الجواب عليهم : { قَالَ إِنْ تَسْخَرُونَ مِنْهُ نَحْنُ نَسْخَرُ مِنْكُمْ  
كَمَا تَسْخَرُونَ فَاسْأَلُوا تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ  
عِلَافُهُ عَذَابٌ مُّقْتَرِمٌ } . . .

وجاء بما يفيد أكثر من ذلك حتى بالرسول في قوله تعالى : { وَلَقَدْ اسْتَهْزَأَهُ  
بِرُسُلِهِ مَنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ  
يَسْتَهْزِءُونَ } . . .

ومثلها في سورة الأنبياء بنص الآية المذكورة . . .

تنبيه .

إذا كان هذا حال بعض الذين أجرموا مع بعض ضعفة المؤمنين ، وكذلك حال بعض الأمم مع  
رسلها ، فإن الداعية إلى الله تعالى يجب عليه ألا يتأثر بسخرية أحد منه ، ويعلم أنه على  
سنن غيره من الدعاة إلى الله تعالى ، وأن الله تعالى سينتصر له إما عاجلاً وإما آجلاً ، كما  
في نهاية كل سياق من هذه الآيات .